قوله عما

ان حرف الجر اذا دخلت ما الاستفهامية
تحذف الفها تخفيفا للفظ الكثير التداول وفرقا
بين ما الاستفهامية والاسمية فلما حذفت الف ما الاستفهامية
جعلت فتحة الميم دليلا عليها وبني عن شدة اتصالها بحرف
الجر حتى صارت كالجزء منه نحو لم وبم وفيم والام وعم وعلام فان قلت
الميم حرف شفوي مخرجه ما بين الشفتين والنون مخرجه ما بين طرفي اللسان
وبين الثنايا العليا والثنايا جمع ثنية وهي مقدم الاسنان وهي اربعة
اسنان اثنان منها في اعلا الفم واثنان اخران منها في اسفله يطلق على كل
واحد منها لفظ الثنية ومجموع الاربعة ثنايا فاذا تقرر هذا ظهر انه لا تقارب
بين الميم والنون في المخرج فما قوله سببا للادغام قلنا ضم الا ان فيهما غنة
والغنة قد جعلتهما كالمتقاربين في المخرج قال ابن الحاجب وادغمت النون
في الميم وان لم يتقاربا بالغنتهما والغنة مدة تخرج في الخيشوم
كما ان حرف العلة مدة تخرج من الفم وقيل الغنة
صوت في الخيشوم والاغن الذي
يتكلم من قبل خياشيمه شيخ زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر وقد قرئ
الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه كانه لفخامته
خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث
فيما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم
او للناس عن النبا العظيم بيان للشأن المفخم
او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به
ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون
بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون
كلا ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون
تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد
وقيل الاول عند النزع والثاني في القيامة او الاول
للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير
قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على
كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره
مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به
ما يمهد به لينوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى

ومعنا

وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين
ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار
معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون
به او حياة تنبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا
شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها
مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا
وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة
من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات
السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح
فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد و
منه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح
التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير
وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب
وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا
منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل
الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء
الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا

لابثين فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا
ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب
من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا
قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله
لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم
حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم
وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق
رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد
جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او
موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال
من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه
هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل
مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو
بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه
كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على
انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين
كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم
مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى
المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين

ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز
ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر اي تكذيبا مفرطا
كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع على
الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان
الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط
او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح
او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب
عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات
ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث
هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار
ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق
واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة
بدل من مفازا بدل
الاشتمال او البعض وكواعب
نساء فلكت ثديهن اترابا لدات وكأسا
دهاقا ملآنا وادهق الحوض اذا ملأه لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف
اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب

وقوله بمقتضى وعده الذي على المعتزلة في وعدهم وجوب اثابة المطيع ... عطاء تفضلا وهي تقول لا يجب عليه شيء
كما وعد الكريم ... وهو لا يخلف الميعاد فكان جزاء على العمل حقيقة ولولاه كان تفضلا ... وعطاء ولم يجعله
ابدالا منه ايضا وقيل لم ينقل ... تيل ... وهو بعيد جدا شهاب

أي بالفتح والتشديد على انه من صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي ...
اسم الفاعل وهذا بناء على انه فعال ... صفة من الافعال وفيه كلام لمخالفة ...
ونقل الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجيء من الافعال ...
... شهاب

بمقتضى وعده جزاء من ربك عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو
بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب
المفعول به حسابا كافيا من احسبه
الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي
او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا
كالدراك بمعنى المدرك رب
السموات والارض وما بينهما بدل

قوله بدل قال صاحب الكشاف ... ولم يرض به قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال
ابو حيان انه جعل جزاء مصدرا ... والمصدر المؤكد لا يعمل ... لانه لا ينحل لفعل ...
مصدر ... الناصب للمفعول المطلق مذكورا ... لان ... الحذف ...
هل هو العامل او الفعل ... فان جزاء مصدر مؤكد كما قال ... انه ... على المصدر والفعل
وهو التعريض ... اعمال المصدر قال الرضي الاولى ... العمل للفعل ...
ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك لانه ...
... وعندي انه غلط ... ما قاله ابو حيان لان الذي ...
هنا هو المصدر المؤكد ... والذي اختلف فيه النحاة ... قال ...
المصدر ... بالفعل ... وهو الاتي ... بدل
من اللفظ بفعله ... امرا ودعاء ... الاستفهام ...
وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل ... شهاب

رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه
الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن
عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابو عمرو وفي قراءة
حمزة والكسائي بجر الاول وبرفع الثاني على انه خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات
والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب
لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد
لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق
واقربهم الى الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون
صوابا كالشفاعة الا باذنه فكيف يملكه غيرهم
ويوم ظرف للا يملكون او للا يتكلمون والروح ملك
موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق
اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء
اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم
عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل
ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه اي ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله
انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم

وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت
اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
في الدنيا فلم اخلق او لم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث و
قيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود
الكافر حاله عن النبي صلعم من قرا سورة عم سقاه الله برد الشراب
يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم
ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع
فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد
وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو
من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح
الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون
بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة
فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك ما
اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات
لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون
فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره
او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب

غرقا

كما ضعف ... دلالة النظر عليه ... وانما قلنا ان ذلك ...
... سبحانه ووقع القسم بالمذكورات لتوكيد انكارهم الحشر والبعث ...

غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب
وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج
من بلد وتسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونها اسرع
حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير
الازمنة وظهور مواقيت العبادات والمعاملات ولما كانت حركتها
من المشرق الى المغرب قسرية وحركتها من برج الى برج
ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس
الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع من الابدان غرقا اي نزعا
شديدا من اغرق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت
وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من
المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات فتنشط
الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات
من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع
القسي باغراق السهام وتنشطون بالسهم للرمي و
يسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون
امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا
تغرق فيه الاعناق لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى
دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر
امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة

والفاضل المحقق القاضي في سورة النازعات وهي صفة القلوب والخبر ابصارها
عند السامع حتى قالوا الصفات قبل العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات
[illegible]

يقولون ائنا لمردودون [illegible]

بان يقولون القلوب يومئذ واجفة [illegible]

[illegible]

ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب
به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها
كالارض والجبال كقوله تع يوم ترجف الارض والجبال
او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى
تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب
يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة
القلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة
من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي
جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله
عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة
بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا
وهي حفرة ائذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي

[illegible]

اذا كنا عظاما نخرة بالية وقرأ الحجازيان والشامي
وحفص ورويس نخرة وهي ابلغ قالوا تلك
اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى
انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة
فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها
والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب
يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها
وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم
هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد
المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون
انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لان في النداء
معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى

[illegible]

ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب
تزكى واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته
فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية
انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له
قولا لينا فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه
المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية فانه
كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها
باعتبار دلالتها كالآية الواحدة فكذب وعصى
فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية
وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا
في ابطال امره او ادبر بعد ما رأى الثعبان
مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة
او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناديه فقال
انا ربكم الاعلى على كل من يلي امركم فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى اخذا منكلا لمن رآه
او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق

او على الآخرة وهي هذه الكلمة والاولى وهي قوله
ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه
الخشية أأنتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء
ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء
فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها
من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا
فسواها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم
بها كمالها من الكواكب والدوائر وغيرها من قولهم
سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها
اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها
لانه يحدث بحركتها واخرج ضحاها وابرز ضوء
شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى

نصبه باضمار على شريطة التفسير تقديره دحى الارض دحاها

أخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها
ورعيها ويجوز الاصل لمعنى الرعي وتجريد الجملة عن
العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو وجعل
ارسيها اثبتها دقوله والارض والجبال بالرفع
على الابتداء دهو مرجوح لان العطف على فعلية
متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا
جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي
الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة او
النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها
من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا
جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت
لمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله

اذا رأتهم

فاما من طغى الى آخره جواب فاذا جاءت على طريقة قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى الآية وقيل هو تفصيل الجواب المحذوف تقديره انقسم الراؤون قسمين فاما من
والذي يستدعيه فخامة التنزيل ويقتضيه مقام التهويل ان الجواب المحذوف كان من عظائم الشؤون ما لم تشاهده العيون كما في قوله
الرسل فاما من عتا وتمرد عن الطاعة وجاوز الحد في العصيان ابو السعود

وهم مقام عجيب من الاهوال والاهوال ما لا يفي ببيانه نطاق مقاله

اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول
اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا محذوف
دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما
من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك
فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة و تهذيب النفس
فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام
سادّ مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى
هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف
مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد
فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى
يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها
اي اقامتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه
وتستقر فيه فيم انت من ذكريها في اي شيء

فيم ما انت من ذكرها لهم ظن انه عم سئل عن ذكر الملحق القيمة فان قيل فلم جعل فيم وبنيه وذكرها عطفا تفسيريا لاذكر بما قلنا اباه فيم فاذ
ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لانه قد ذكر من الممتنع الى الله تع ينتهي عنه ويجوز ان يقال المقصود نفي الاشارة الى وجه آخر
في تفسيره ذكر صاحب الكشاف في ادكار ذكرها بدعا من قريب من فيم فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل لفظ فيم انما انت منذر من يخشيها

انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من
ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فاذ ذكرها
لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استاثر الله بعلمه
وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت منذر ذكراها ان
معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها
فان ارساله خاتما للانبياء عليهم السلام امارة من اماراتها
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها
اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما بعثت
لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي عمرو
منذرٌ بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا او في القبور
الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحاه كقوله
الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية
لانهما من يوم واحد عن النبي صم من قرا سورة النازعات

كان

اي ما انت الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لا معلم وذكر علته تعقيدا لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون في قصر الصفة على الموصوف
كما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشيها وله وانه لا اضافة فانها بمجرد التخفيف لا تتفاوت بها ... سعد

كان ممن حبسه الله في القبر والقيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة
المكتوبة سورة عبس مكية وآيها اربعون وتسمى سورة الاعمى
بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي
ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صم وعنده صناديد قريش
يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر
ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صم قطعه لكلامه
وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صم
يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه
على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان
جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ

واعلم انه يعني عبسك وتوليك اي بحال هذا الاعمى قد دل لفظ الاعمى على انه لا ينبغي ان ... لعله يزكى اي متقبله

الحكمة عند قوله وما يدريك حين قعد عليه ويتذكر بما يتلوه عليه وما يطلعك على امره وعاقبة حاله لعله الاستفهام عنى

اي لا يدريك شيء ثم ابتداء فقال لعله الاعمى فان لعل من الله تعالى مجاز بان يستعمل كلمة الترجي للقطع والتحقيق فان لعل

كلمة العقلاء يراد به ذكر ظن النظم يدل على ان المراد تسليط فعل الدراية على الترجي وان الحق انه لا تدريك انه يترجى منه التزكي

او التذكرة والاتعاظ والترجي راجع الى الاعمى اوغيره فالمعنى انه يرجى تزكيته او كونه ممن يرجى منه ذلك كان في الاستماع او الحكي او

الاعراض قوله عما يتلقف منك تتلقف الشيء تناوله بسرعة والمراد به ههنا التعلم والتزكي للنسبة الى العمل والاعمال والتزكي

بالنسبة الى فعل الخيرات والطاعات وبالجملة فلعله ذكر العلم الذي يتلقفه عنك تطهره عن بعض ما لا ينبغي وهو الجهل

والمعصية او يشغله ببعض ما ينبغي وهو الطاعة قوله وفيه ايماء الى ان اعراضه كان لتزكية غيره عما لا ينبغي من الجهل والمعصية

انقاطهم بفعل ما ينبغي من الطاعة ولم يتعرض لجانب الايقاظ اكتفاء بذكر التزكية فان قوله لعله يزكى او الاعمى موهما بذكر كونه

قوم اويذكر موهما بالاعراض المذكور كان لاهل الاغنياء قوله وقرأ عاصم بالنصب والباقون بالرفع فمن رفعه جعله معطوفا على

يذكر ومن نصبه على انه جواب لعل بالفاء فان الفعل المضارع ينتصب بان مقدرة بعد الفاء بشرطين احدهما السببية والثاني

ان يكون قبلها احد الاشياء الستة الا ان لعل ههنا للترجي والاول هنا محقق بلا شبهة واما الثاني ففيه ينبغي عند النظر الى انه

محل الترجي او التمني والتمني من الاشياء الستة وقوله لعله يزكى موجب بل مطموع لحصول بعد فقد رانه نقله عما قبله بعد الاشياء الستة

ليكون الفعل منها في تاويل المصدر فيعطف المصدر على المصدر فتقدير الاية لعله يكون منه تذكر فانتفاع قال السيوطي

لعلي ابلغ الاسباب ثم قال فاطلع بالنصب على قراءة حفص والمعنى لعل يكون منه بلوغ الاسباب والاطلاع الى الرحمة وعطف

ان يكون لعل ههنا للتمني على ما يدل عبارة الكواشي حيث قال ونصب على جواب التمني وقال صاحب المغني في ويب

تولد من التمني قوله لعلى سابغ فاذكر بالنصب بعد لعل بتوهم الحصول شيخ زاده

الاذن بين يدي وبالف بينهما يعني الان جاءه الاعمى فعل

ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام

الرسول بالقوم والدلالة على انه احق بالرافة والرفق او

لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله

وما يدريك لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحاله

لعله يتطهر من الاثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه

كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ

فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ

بالنصب جوابا للترجي أما من استغنى فأنت له تصدى تتعرض
بالاقبال عليه وأصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصّدى
ونافع تصّدى بالادغام وقرئ تُصَدّى أي تعرض و
تدعى الى التصدي وما عليك ألا يزكى وليس عليك
بأس في أن لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على
اسلامه الى الاعراض عمن أسلم إن عليك إلا البلاغ وأما
من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله
أو أذية الكفار في إتيانك أو كبوة الطريق لأنه أعمى
لا قائد له فأنت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى
وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار بأن العتاب

قوله تتعرض بالاقبال عليه التصدي للشيء التعرض له والتقيد به والاهتمام بشأنه وضده التشاغل عنه وقرئ تصدى
بتخفيف الصاد وتشديدها والتخفيف مبني على حذف تاء تتفعل والتشديد مبني على ادغامها في الصاد بعد قلبها صادا او
تُصدى بضم التاء وتخفيف الصاد أي تعرض وتدعى الى التعرض والتصدي أي لا يدعوك داع الى التصدي له من حرص
والتهالك على السلامة قوله وليس عليك بأس إشارة الى أن ما في وما عليك نافية وأن في أن لا يتزكى في موضع جر بفي
مقدرة متعلقة باسم لا وهو محذوف ويحتمل ان يكون أن لا يتزكى في موضع الرفع على أنه مبتدأ وما عليك في محل
في موضع النصب على أنها حال من فاعل تصدى مقروءة بهمزة الانكار ويجوز ان يكون استفهامية على معنى أي شيء عليك في أن لا
يتزكى بالاسلام من تدعوه الى الاسلام أي لا شيء عليك فيه فيؤدي أي يفضي الى كونها نافية قوله يسعى حال من فاعل جاءك
وقوله وهو يخشى جملة حالية من فاعل يسعى [illegible] وأصل تلهى تتلهى حذف احدى التائين تخفيفا من لهى
عن الشيء بكسر الهاء لهيا أي أعرض عنه لا من لهوت بالشيء بالفتح لهوا إذا لعبت به لأن الفعل مسند
الى ضمير النبي عليه السلام لا يليق بشأنه الرفيع أن ينسب اليه الفعل الذي هو عبارة عن الاشتغال عن الشيء لمصلحة قوله
ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار لأن العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير لا على مجرد تعبيس الوجه و
والتولي به ووجه الاشعار ان التصدي هو التعرض للشيء بالقلب والقالب والتلهي التشاغل عنه بأن يميل القلب
الى غيره في الخبر أن ابن الزبير اذا سمع صوت الرعد لهي عن حديثه أي تركه وأعرض عنه ومال الى التفكر في عظمة
الله تعالى وقدرته وذلك يكون بالقلب والظاهر ان المراد بالغني المستغني عما دعي اليه من التزكي بالايمان بالطاعة
وبالفقير الطالب المحتاج الى ذكر لأنه هو المناسب للمقام شيخ زاده

على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثلك

لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن

معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ

به والضميران للقرآن او العتاب المذكور وتانيث

الاول لتانيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة

لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند

الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين

بايدي سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون

الكتب من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون بالوحي

بين الله ورسله او الامة جمع سافر من السفر والسفارة

والتركيب

سفرة اي تركيب حروف مادة السفر سواء كان من السفر بمعنى الكتابة او بمعنى السفارة بمعنى الاصلاح ينبئ عن معنى الكشف والتبيين اما اذا كان من [illegible]

الكتابة فمعنى الكشف والتوضيح ويقال للكتابة سفر وللكاتب سافر لان كل واحد منهما يبين الشيء ويوضحه واما اذا كان بمعنى السفارة بمعنى الاصلاح فلان [illegible]

بين القوم يكون للبيان والتوضيح ويقال للرسول سافر وسفير لانه يبين [illegible] رسالة ويكشف عنه [illegible] السفرة الذين عليهم [illegible] الاول انهم كرام اي مكرمون عند الله

وقال عطا يريد انهم يتكرمون ان يكونوا مع ابن آدم اذا خلا بزوجته للجماع وعند قضاء حاجته والوصف الثاني انهم بررة وقال مقاتل مطيعين [illegible]

فانهما يجمعان على كرام وبررة قال الامام [illegible] مطهرة بايدي سفرة يقتضي ان يكون طهارة تلك الصحف انما حصلت بايدي هؤلاء السفرة قال القفال في وجه ذلك انها لما كانت

لا يمسها الا الملائكة المطهرون اضيف التطهير اليها لطهارة من يمسها [illegible]

والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها [illegible]

كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم

ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره

دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران

وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء

خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال

او فقدره اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره

ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم

والهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب

السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام

دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه

الاضرار بان الانسان طويل والمقصود حاصل ذلك

عقيبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة

والاقبار من النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية

واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع

وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما

هو موكول الى مشيئته كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض

ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله

به اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه

اتباع النعم الذاتية النعم الخارجية انا صببنا الماء صبا استئناف مبين

كيفية احداث الطعام وقرئ بالكسر على

البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات

او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب

فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني

الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب

مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما

وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها

ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب

وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع

او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة

متاعا لكم ولانعامكم فاذا الاوقاع

للذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة

اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه

لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من

مطالبتهم بما فرط في حقهم وتاخير الاحب فالاحب

للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته

وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام

به وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة

من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم

ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها

قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة

الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة

الفجرة قال عم من قرا سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكوير مكية وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها

بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لف ضوءها

فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها

من طعنته فكورته اذا القاه مجتمعا والتركيب للاول

وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى لان اذا الشرط

تطلب الفعل وإذا النجوم انكدرت انقضت قال الشمس

ضوءها فتصا وفالكدرت أو أظلمت من كدرت

الماء فانكدرت وإذا الجبال سيرت عن وجه الأرض

أو في الجو وإذا العشار النوق اللاتي أتى على حملهن

عشرة أشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة والسحاب

عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف وإذا الوحوش حشرت

جمعت من كل جانب أو بعثت للقصاص ثم ردت ترابا

أو أميتت من قولهم إذا أجحفت السنة بالناس

حشرتهم وقرئ بالتشديد وإذا البحار سجرت أحميت

أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سجر

التنور

التنور إذا ملأه بالحطب ليحميه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو

ومعه الكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر أو لكثرة الصحف

أو شدة التطاير وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت

كما يكشط الإهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب

القاف والكاف كثير وإذا الجحيم سعرت أوقدت إيقادا

شديدا وقرئ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد

وإذا الجنة أزلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت

جواب إذا وإنما صح والمذكور في سياقها اثنتا عشرة خصلة

ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده

لأن المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على أعمالها

وصرح بالتخفيف وإذا النفوس زوجت قرنت بالأبدان أو كل منها بشكلها أو بكتابها وعملها أو نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين وإذا الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الإملاق أو لحوق العار بهم من أجلهن سئلت بأي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى

كنفوسهم ترتهض من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكوكب

الرواجع من خنس اذا تاخر وهي كواكب التي تبرح

من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس

اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي

اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر

والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد

ويقال عسعس وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي

اضاء غبرته عند اقباله بروح ونسيم اندانه القول لقول

رسول كريم يعني جبرائيل عم فانه قاله عن الله ... ذي قوة

كقوله شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة

روي انه النبي صلعم قال لجبرائيل عم احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى تقوى قال فاين
تشاء ان تتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فمينا قال لا يسعني قال بعرفات قال ذلك بالحري ان يسعني فواعده فخرج النبي صلعم للوقت
فاذا هو بجبرائيل عم قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الارض
فلما رآه النبي عم خر مغشيا عليه فتحول جبرئيل في صورته فضمه الى صدره وقال يا محمد صلعم لا تخف فكيف لو رأيت اسرافيل ورأسه تحت
العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يعني العصفور حتى لا يحمل عرش ربك

مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي ثم عطف على القسم

بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا

لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة

واستدل به على فضل جبرائيل عم على محمد صلعم حيث عد

فضائل جبرائيل عم واقتصر على نفي الجنون عن النبي عم وهو ضعيف

اذا المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به

جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه ولقد رأى

رسول الله جبرائيل عليهما بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى

وما هو على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره

من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بضنين

قوله وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظاء وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح القصيدة عن ابي عبيدة ان الظاء وليس
عليه الكتاب بل بالظاء والضاد لا يختلف خط هما الا بزيادة رأس احدهما على رأس الاخرى فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتقارب قال السخاوي
وصدق ابو عبيدة فان لفظ القديم على ما وصف التي وفيه نقل فانه اجمع كتبة المصاحف الآن نقلوا عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا
على انهما ونقل المصاحف الشريفة فكيف يقع ذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء وقلنا
وراه المصاحف التي يتداولها الناس سواء

من الظن وهو التهمة اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد

من اصول حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان

او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا

وما هو القرآن بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع

وهو نفي لقولهم انه كهانة وسحر فاين تذهبون استضلال

لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة

اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء

منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله

من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاءون الا

ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله

قوله وما جمع وستر واشارة الى ان ما في قوله وما وسق ليست مصدرية بل هي اما موصولة او موصوفة اي وشيء وسقه الليل اي جمعه الا دية
التقدير به والى ان وسق الليل وجمعه للمخلوقات عبارة عن سترها اياها بظلمته واحاطته اياها بالظلمة فان ظلمة الليل كانها تجمع سائر الجبال
والاشجار والحيوانات فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير ان يكون من سدة
لان القسم به ما يكون وسق الليل وجمعه انما يجمعه الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدون بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين
بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم شيخ زاده

قوله او طرده الى اماكنه عطف على قوله جمعه وستره يعني ان الوسق في اللغة كما يكون بمعنى الجمع يكون بمعنى الطرد والابعاد ايضا كما يقال للابل المجتمعة
وسيقة لان السارق يطردها من اماكنها المحوطة والوسق مصدر وسقت الشيء اذا جمعته والوسق ايضا الطرد ومنه سميت الوسيقة وهي
من الابل كالرفقة من الناس فاذا سرقت طردت معا وقال الطرد والابعاد تقول طردته فذهب والطريدة الوسيقة وهو ما يطرد من الابل

قوله اجتمع وتم بدرا يعني ان معنى اتسق استوى واستوى سوى مطاوعات لوسقه بمعنى جمعه مثل وصلته فاتصل يقال امر فلان متسق اي
على الصلاح كما يقال منتظم ثم انه تعالى بعد ما ذكر ما به اقسم اتبعه بذكر ما عليه اقسم فقال لتركبن طبقا عن طبق والمصنف ممن قرأ بضم الباء
خطاب بمعنى لمعة النداء في قوله يا ايها الانسان انك كادح الجنس ومن قرأ لتركبن بالياء جعل الكلام اخبارا عن الغائب وهو الانسان
المذكور بلفظ الجنس وهو منزلة الغيبة اي ليركبن الانسان ومعنى الاية انه الانسان ليلقون يوم القيامة اهوالا وشدائد لاحوال
وشدائد بعد شدائد كانهم لما انكروا البعث اقسم الله على ان لقاء البعث كائن وان الناس يلقون فيها الشدائد والاهوال الى ان ينفرغ من حسابهم فيصير
كل احد الى ما اعده له من جنة او نار ونظيره قوله بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم شيخ زاده

قوله اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة هي هذه المذكورات او مكان قبلها من الدواهي العارضة للانسان من ابتدائه وعوده الى ان يموت وما بعده
ان يكون الخطاب للرسول الكريم ذكر في معنى الاية وجهين الاول ان يكون الاية اشارة الى تغير احوالهم وحوادث الظنون والقلبية ما يحصل بتكذيبهم بالبعث
كانه تعالى يقول القسم يا محمد لتركبن حالا بعد حال حتى تختم كل مرة بما يقتضيه جملته فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم اولتركبن يا محمد درجة بعد درجة
ورتبة بعد رتبة في القرب من الله تعالى والثاني ان يكون ذكرا بشارة لهم بصعوده الى السموات السبع وهي ملكوتها واحاطته بالملائكة اياه
لتركبن يا محمد حالا بعد حال السموات طبقا عن طبق فانها سبع سموات طباقا وقد فعل الله ذلك ليلة الاسراء فهو بعد حال وبعيد قرابات
الى ان عرج به وذلك ان الانسان اذا صار الى شيء جاوزه الى شيء آخر فقد صار الى الثاني بعد الاول فصح ان يستعمل فيه بعد وعن معاوية
لفظ عن يفيد البعد والمجاوزة فكانت مشابهة للفظ بعد فصح استعمال احدهما بمعنى الآخر شيخ زاده

قوله يوم القيمة خص يوم القيمة بانتفاء ايمانهم بسبع انهم لا يؤمنون بالكثير ما يجب الايمان به بل بكلمة من حيث ان الكلام مسوق لتوبيخ منكري البعث والقيمة
وتقطيع ما لهم لانه تعالى حكى عنهم انه زعم ان لن يحور ثم حكم بانه يحور ثم اقسم بتغيرات واقعة في الافلاك والعناصر على تغير احوال الخلق فان الشفق
الشفق حالة مخالفة لما قبلها وهي ضوء النهار ولما بعدها وهي ظلمة الليل وكذا قوله والليل وما وسق فانه يدل على حدوث ظلمة الليل
بعد ضوء النهار وعلى تغير احوال الحيوانات من اليقظة الى النوم وكذا قوله والقمر اذا اتسق فانه يدل على حصول كمال القمر بعد ان كان ناقصا فلما قال
بعد ذكر هذه الاستبعاد فما لهم لا يؤمنون علم ان المراد استبعاد عدم ايمانهم بالبعث والقيمة فان عدم ايمانهم بذلك بعد ظهور الحجة ونزول
الشبهات منكر مستبعد من ان الله القادر على تغير الاجرام العلوية والسفلية من حال الى حال ومن صفة الى صفة يجب ان يكون
قادرا على جميع الممكنات عالما بجميع المعلومات ومن كان كذلك كان بالضرورة قادرا على جميع البعث والقيمة فلذلك فرع عليه استبعاد عدم ايمانهم
بالدلائل الدالة على السببية فقال فما لهم وعطف عليهم استبعاد عدم خضوعهم وانقيادهم للقرآن عند سماعهم اياه من حيث انهم بلغوا
اقصى درجات الفصاحة والبلاغة الراقية فلما عجزت قدرة البشر عند سماعهم له عن ان يعارضوه علموا ان كونه معجزا خارجا عن طوق البشر
يجب عليهم ان يعتقدوا كونه كلاما الهيا ويعلموا بذلك صدق محمد في دعوى النبوة فيطيعوه في جميع الاوامر والنواهي شيخ زاده

فله الفضل والمن عليكم باستغناكم رب العالمين ما كان يخلق

كلا قال عمر من قرأ سورة التكوير اعاده الله ان يفضحه

حين تنشر صحيفته سورة الانفطار مكية وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا

الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت

فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت

قلبت ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وبثر

الا انه كبسمل ونظيره بعثرت لفظا ومعنى علمت

نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او

ثناء ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع ويجوز ايضا ان يراد بها الا

والاثني عشر الاكابر شرافا اطلق على بروج السماء الاثني عشر استعارة تصريحية تشبيها لها بالقصور لكونها منازل السيارات
والثوابت والبروج في اصطلاح المنجمين اسم لجزء معين من اثني عشر جزءا منقسما في فلك يسمونه منطقة البروج وكل برج باسم كوكب
ينسب البروج اليه وقيل المراد بالبروج هنا النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون كما ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها ولا
يتقاصر عنها واذا صار القمر الى اخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين اذا كان الشهر ثلاثين يوما او ليلة اذا كان تسعة وعشرين فليلة واطلاق
البروج على هذه النجوم ايضا مبني على تشبيهها بالقصور من حيث ان القمر ينزل فيها ولظهورها ايضا بالنسبة الى البروج بمعنى الظهور
والبروج الاثني عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية والعشرين والشمس تسير في تمام هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والقمر في كل شهر وقد
تعلقت بها منافع ومصالح العباد فاقسم بها لاظهار القدرة شيخ زاده

اعلام ان الكرم لا يقتضي الاغترار به بل هو يقتضي خوفه والحذر من مخالفته وعصيانه من حيث ان اهمال الظالم ينافي كونه كريما بالنسبة الى المظلوم و
التسوية بين المطيع والعاصي وبين الموالي والمعادي اساءة الى المولى والمطيع فثبت ان محض الكرم لا يقتضي الاغترار شيخ زاده

ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه
وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم
لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع و
العاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار
بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك
كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة
كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا
بكرمه الذي خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية
مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا
والتسوية جعل الاعضاء سليمة مستوية معدة لمنافعها والتعديل

جعل

جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما
يستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف
اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك
عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر
الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي
صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها
والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان
لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون
بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم والمراد
بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

تحقيق لما يكذبون به و[ان عليكم لحافظين] من الملائكة لاعمالكم

تعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم جزاء الاعمال

لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ... يصلونها

يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم

فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون

سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين

تعجب وتعظيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية

دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ...

... والامر ... على البدل

من يوم الدين او بتقدير ...

سورة المطففين ... آيات ... وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما

يبخس طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا اخبث

الناس كيلا فنزلت فاحسنوا وقد عدت خمس بخمس ما نقض

العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير

ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا

فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا

بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا

على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم

وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس

او كتاب اعمالهم الذي يعملون فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون

اي اذا كالوا الناس او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل

كقوله ولقد جنيتك اكموا او عساقلا عني جنيت لك او كالوا

مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل

المنفصل تاكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله

اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة

وعدمها وتشتكي على اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف

في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك

لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار

وتعجب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم

الناس مبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر

لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن

ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف

وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث

والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم

لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال

وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة

او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب

به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل

تحت الأرضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان و
التقدير ما كتاب السجين أو محل كتاب مرقوم فحذف المضاف
ويل يومئذ للمكذبين بالحق أو بذلك الذين يكذبون بيوم الدين
صفة مخصصة أو موضحة أو ذامة وما يكذب به إلا كل
معتد أثيم متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله
وعلمه فاستحال منه الإعادة أثيم منهمك في الشهوات المخدجة بحيث
أشغلته عما وراءها وحملته على الإنكار لما عداها إذا تتلى عليه
آياتنا قال أساطير الأولين من فرط جهله وإعراضه عن الحق فلا
تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع
عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد

لما قالوه وبيان لما أدى بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم
حب المعاصي بالانهماك فيها حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي
عليهم معرفة الحق والباطل فإن كثرة الأفعال سبب لحصول الملكات
كما قال عليه الصلاة والسلام إن العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران بإظهار اللام
وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بل ران بالإمالة كلا ردع عن الكسب
الرائن إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين
ومن أنكر الرؤية جعله تمثيلا لإهانتهم بإهانة من يمنع عن الدخول
على الملوك أو قدر مضافا مثل رحمة ربهم أو قرب ربهم ثم إنهم
لصالو الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي

قوله اشعار بان التطفيف فجور ولذا وعد الابرار ايضا وعيد الفجار لحرمانهم من الجزاء الكريم فيكون سببا لتوبيخ كما قيل اتق الى ذكر وعيد الفجار وعد الابرار
تعظيمهم بحق الموعود عليه كما اوجب التعظيم الكلي بوعيد ذكرا وعيد عند التعظيم بوعيد الفجار

عن التكذيب ان الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم

يشهده المقربون

ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون

الى ما اعطوا من النعيم وتعرف في

وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من

رحيق خالص من الدنس ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك

ولقد غيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة

وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به

من تسنيم فسر بقوله عينا يشرب بها اي منها المقربون

ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا

يضحكون كانوا يستهزئون بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم

يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا

الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم

عينا يشرب بها المقربون فانها تمزج لاصحاب اليمين واعلم ان الله تعالى لما قسم المكلفين في سورة الواقعة الى ثلاثة اقسام المقربون واصحاب اليمين واصحاب الشمال
ثم اندرج الاولين كرامة الابرار المذكورين في هذه السورة بانه يمزج شرابهم ما يشرب به المقربون صرفا علمنا ان المذكورين في هذا الموضع هم اصحاب اليمين

حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار مع قوم وقيل يفتح لهم الابواب ذكر في سبب ضحك المؤمنين من الكفار وجهين الاول ان المؤمنين يضحكون على الكفار بسبب ما هم فيه من انواع العذاب والبلاء بعدما انهم افتخروا باللذة اليسيرة الفانية على راحة الابد على انفسهم فانهم نالوا بالتعب اليسير راحة الابد ودخول الجنة فجلسوا على الارائك ناظرين اليهم كيف يعذبون في النار وكيف يصطرخون فيها ويدعون بالويل والثبور ويلعن بعضهم بعضا والوجه الثاني في سبب ضحك المؤمنين منهم ما قيل من انه يفتح لاهل النار وهم فيها باب الى الجنة الخ شيخ زاده

وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم

إلى الضلال وما أرسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم

أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا

من الكفار يضحكون حين يرونهم أذلاء مغلولين في النار وقيل

يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فإذا وصلوا إليه أغلق

دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الأرائك ينظرون حال من في يضحكون

هل ثوب الكفار أي هل أثيبوا ما كانوا يفعلون وقرأ حمزة والكسائي

بادغام اللام في الثاء قال عليه السلام من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة

سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت بالغمام كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي

تنشق

تنشق من المجرة وأذنت لربها واستمعت له

أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها

انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له

وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال

حق بكذا فهو محقوق وحقيق وإذا الأرض

مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها

والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز

والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو

اقصى جهدها حتى لم يبق

لم يبق شيء في بطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية

وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين

بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام او

الاكتفاء بما مر في سورتي التكوير والانفطار او لدلالة

قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه

وتقديره لاقى الانسان كدحه اي جهدا يؤثر فيه من كدحه

اذا خدشه او فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك

اعتراض والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي

كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه

وينقلب الى اهله عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين

او يعطى في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي
يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور
ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرا
الحجازيان والشامي والكسائي ويُصلّى كقوله وتصلية جحيم
وقرئ ويُصلى كقوله ونُصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا
مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن
ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه
ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق

المغرب

المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة البياض الذي
يليها سمي به لرقته ومنه الشفقة والليل وما وسق
وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه
فاتسق واستوسق قال مستوسقات لو يجدن سائقا
او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر
اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا
عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها
في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال
المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب
هي الموت ومواطن القيامة واهوالها او هي

الواردة على الانسان الكائن من الموت وما بعده

وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة

بلاو — داهية شديدة

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي

لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار

اللفظ او الرسول على معنى لتركبن

حالاً شريفةً ومرتبةً عاليةً بعد حالٍ

ومرتبة او طبقا من اطباق السماء

بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على

لتركبن

خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق

صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى

مجاوزا الطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة

فاذا كان الامر كذا

واذا قرئ

واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون

لتلاوته لما روي انه عم قرأ واسجد واقترب فسجد بمن معه

من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم فنزلت واحتج

به ابو حنيفة على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد

اي من الحنفي هي غير واجب

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا

بعد ان رأيت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون

بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من

الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين

اي لكن الذين

امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد

من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه
وراء ظهره سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون بسم
الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر
شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات ويكون فيها الثوابت
او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها
او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد ومشهود ومن يشهد في
ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام
في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة
كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي عم وامته او امته وسائر الامم
او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه او الحافظ المطلع على
خلقه وهو شاهد على وجوده والملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر
او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والمجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله
قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر
انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن
اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم
وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق
في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي
مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما
ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فراى في

لعظيمة قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال

اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها

وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من

الادواء وعمي جليس الملك فابراه فسأل الملك عن

من ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه

فدل على الراهب فقده بالمنشار وارسل الغلام الى

جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا

الى سفينة ليغرق فيها فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا

ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني

وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله

رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فمات

فآمن الناس فامر باخاديد واوقدت فيها النيران

فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي

فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق

فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب الناس

وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر

باخاديد النار وطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر نجران

غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد

من لم يرتد النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال

ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع بها

لهبها والذين في الوقود لجنس الخ جم عليها على حافة النار قعود

قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم

لبعض عند الملك بانهم لم يقصروا في امر الله او يشهدون على ما يفعلون

يوم القيمة حين يشهد السنتهم وايديهم وما نقموا وما انكروا منهم

الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب

فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه

بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر

ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل

شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين

فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم

عذاب

عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق

بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب

الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار

ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه

ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان

البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ

الخلق ويعيد او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا

ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود

المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش

الكل وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته

وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره

حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش ومجده علوه وعظمته

فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتاك

حديث الجنود فرعون وثمود ابدل من الجنود لانه اراد

بفرعون اياه وقومه وقد عرفت تكذيبهم للرسل وما

حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما

اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى

الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا

قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله

من ورائهم

من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط

بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد

في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد

في لوح محفوظ من التحريف وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن

وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء السابعة الذي

فيه اللوح عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد

كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات سورة الطارق

مكية وآيها سبع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل

لسالك الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه

وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كأنه يثقب

الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او المعهود

بالثقب وهو زحل عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره

بما يخصه تفخيما لشأنه ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان الشأن

كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفارقة

وما مزيدة وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا

وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان

مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه بوصية الانسان

بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره

في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وما دافق بمعنى ذي دفق

وهو

وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من الماءين في الرحم لقوله

يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب

المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد

من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى

تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق

ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ

اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع

الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع

وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما

اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب

بعضهم تعتبني والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه

على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم

تبلى السرائر تتعرف وتتميز بينها ما طاب من الضمائر وما

خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه فما للانسان

من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر عنه والسماء ذات

الرجع ترجع من كل دورة الى الموضع الذي تتحرك عنه وقيل

الرجع المطر سمي به كما سمي أوبا لان الله يرجعه وقتا

فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه

الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض

ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات

والعيون

الاستواء بالاستيلاء والعلو بالفوقية والارتفاع في الرتب المعقولة كالعلم ... والارادة والكرم والرحمة وغيرها كل من صفات الكمال فالله الموجودات

والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق

والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة

يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم

بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون

فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم

امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة

التسكين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم

٢/١٨٤ ١/٧٢

عشر حسنات **سورة سبح مكية وآيها تسع عشرة** بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات

الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء ...

روي عن علي وابن عمر رضي الله عنهم انهم قرأوا سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى ... [illegible] ... امر بالتسبيح ... [illegible] ... ذكر التسبيح ... سبحان ربي
الاعلى ... [illegible] ... في الامتثال ... الى قراءة النظم ... [illegible]
... قال سبحان ربي الاعلى ... قال النبي عم يا جبرائيل ... ثواب ... في صلوته ... فقال يا محمد ما من مؤمن ... يقولها في سجوده
... [illegible] ... الا كانت له ... الوحش ... ويقول الله ... صدق عبدي انا الاعلى ... فوق كل شيء ... فوق شيء ... اشهدوا
ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي فاذا مات زاره ميكائيل كل يوم
فاذا كان يوم القيمة ... [illegible] ... يدي الله ... فيقول يا رب شفعني
فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة ... [illegible]
يا شيخ ... [illegible] شيخ زاده

الاعلى وعبد النظم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما

نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عم اجعلوها في ركوعكم

فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عم اجعلوها في سجودكم

وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم

لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه

بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر

اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها

وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا

او اختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال

الآيات والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد

خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى حال

من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك

على لسان جبرائيل عم او سنجعلك قاريا بالهام القراءة فلا

تنسى اي اصلا من قوة الحفظ مع انك امي

ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل

ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهي والالف للفاصلة

[illegible]يل الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته

وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه عم اسقط آية في

قراءته في الصلوة فحسب أبي انها نسخت فسأله فقال

نسيتها او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى

ما ظهر من احوالكم وما بطن وجهرك بالقراءة مع جبرائيل
وما دعى اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك
للطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوفقك
لها ولهذه النكتة نيسرك لا نيسر لك عطف
على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعدما استتب
لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس
عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم لقوله
وما انت عليهم بجبار او لذم المذكرين واستبعاد

تاثير

تاثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير
انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض
عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ و
ينتفع بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها
فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف
والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى
الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق
او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر
الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه
عم قال ناركم هذه من سبعين جزء من نار

جهنم او ماني الله لكن الاسفل بحيث لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ينفعه قد افلح من
تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من
التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او
ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه
فصلى لقوله اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان
يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق
للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى
صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين على

على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان
السعي في الدنيا اكثر في الجملة وقرأ
ابو عمرو بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها
ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع
له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة
الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة
وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابرهيم وموسى
بدل من الصحف الاولى قال عم من قرأ سورة
الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف
انزله الله على ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدا
يدها يعني يوم القيمة او النار من قوله وتغشى
وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل
وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود
والهبوط في تلالها ووهادها او عملت
ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا
تدخلها وقراء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تُصلى

من اصلاه الله وقرئ تُصلّى بالتشديد للمبالغة
حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية
بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من
ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل
ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع و
لعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام
غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل و
تتحاماه لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن و
لا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها

راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابها في
[illegible]
ابو عمرو وقرأ على بناء المفعول وبالياء
ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها
لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو
فانّ كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين
جارية تجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير
للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيع السمك
او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
موضوعة بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة

بالفتح

بالفتح او بالضم مصفوفة بعضها الى جنب
بعض [illegible] فاخرة جمع زربية مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل
كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن
تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية
فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل
منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق [illegible]
بالا وقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش
الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري و
المفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك

في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر
وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين
فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشرون [illegible]
فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية
[illegible]

خصت بالذكر لبيان الآيات المنتشرة في الحيوانات
التي [illegible] واكثرها [illegible]
يجب [illegible] العرب من هذا النوع وكيف
المراد بها السحاب على الاستعادة والى
السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف
نصبت فهي راسخة لا تميل بها الارض وكيف
[illegible] سطحت حتى صارت مهادا وقرئ
[illegible] على بناء الفاعل للمتكلم و
حذف الراجع [illegible] المعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات

ليتحققوا

ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا
اقتداره على البعث ولذلك عقب به [illegible]
ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت
مذكر فلا عليك ان لم ينظروا او لم يذكروا
اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر
بمتسلط [illegible] هشام بالسين على الاصل [illegible]
بالاشمام الا من تولى وكفر لكن [illegible]
فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الآخرة
والاستثناء منقطع وقيل متصل فان جهاد الكفار
وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا

وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من

قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر فيستحق

العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول

انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم

وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر ايب

فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت

واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام

ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر

للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عم

من قرأ الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم الله بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس

او بصلوته وليال عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر

بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها

للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد

بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها

ووترها او الخلق كقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين

والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك

او البروج والسيارات او شفع الصلوات و

وترها او بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا

او بغيرها فلعله أفرد بالذكر من انواع

المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد او ما له

في الدين او بحسب الحكمة ... شفع ...

... وقرأ غير حمزة والكسائي والوتر بفتح

الواو وهما لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر

اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر والتقييد بذلك

وتقييده بذا فاسناده اليه في الى الليل مجازي كما في نهاره صائم

لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة

ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف

الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو

بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير

ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين المبدل من

حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به

قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما

يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا

ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط

والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل

عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن

عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود

سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف

بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل

ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم
وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية
والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع
او القدود الطويلة او الرفعة والثبات وقيل
كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم
مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة
ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى
على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها
ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا

وعن

وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع
عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى
لارم والضمير لها او للعماد
وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى
متعلق اما بجابوا اي قطعوا واما بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول
وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي
كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين
طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون
او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر
والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم

من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور
الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض
وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا بالقياس
الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس
الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب
فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو
تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان
متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد
من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا
يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالنعم

واليسر

واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي
اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدأ الذي
هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف
المتوسط في تقدير التأخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي
اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما
ابتلاه فقدر عليه رزقه اذا التقدير واما الانسان
اذا ما ابتلاه بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه
فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره
فان التقتير قد يؤدي الى الكرامة في الدارين والتوسعة
قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا

ولذلك ذمه ورد عنه بقوله كلا مع أن قوله الأول
مطابق لأكرمه ولم يقل فأهانه وقدر عليه كما قال
فأكرمه ونعمه لأن التوسعة تفضل والإخلال به لا
يكون إهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون أكرمنِ وأهاننِ
بغير ياء في الوصل والوقف وعن أبي عمرو مثله ووافقهم
نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدّر بالتشديد
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
أي بل فعلهم أسوأ من قولهم وأدل على تهالكهم بالمال
وهو أنهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون
أهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون

تحاضون

تحاضون وتأكلون التراث الميراث وأصله وُراث
أكلا لمّا ذا لمّ أي جمع بين الحلال والحرام فإنهم
كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون أنصباءهم
أو يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين
بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره
وقرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون إلخ
ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم
عن ذلك وإنكار وما بعده وعيد عليه إذا دكت
الأرض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت
منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبثا وجاء ربك أي ظهرت

ايّاه بقدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند

حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك

صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ

بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى

بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام

سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا

دكّت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر

معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانّى

له الذكرى اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله

واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فانّ هذا

التذكر

التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدّمت

لحياتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا

اعمالا صالحة وليس في هذا التمنّي دلالة على استقلال

العبد بفعله فانّ المحجور عن الشيء قد يتمنّى ان

كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق

وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه

يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب

احد من الزبانية مثل ما يعذبونه ...

وهو منصوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة

على ارادة القول وهي التي اطمأنت بذكر الله

وهي عبارة عن الثقة بالله والتوكل والعبادة والشكر والرضا والحمد

فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى

الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن

غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي

لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي

الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك

قول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم

القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية

عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين

وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم

فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي في

اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي

التي اعدت لك عن النبي عم من قرا سورة الفجر في

الليالي العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت له

نورا يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا

البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه

اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف

اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد

في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار

وهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا

بالبلد والوالد آدم وإبراهيم وما ولد ذريته او محمد والتنكير

للتعظيم وإيثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله

اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب

ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة

والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة الرحم و

مضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية لرسول الله

مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم

الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشد بن

كلدة فانه كان يبسط تحته اديم عكاظي

ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم

او

ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول

اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد

الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة

او معاداة للرسول ايحسب ان لم يره احد حين كان

ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله يراه فيجازيه

او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل

له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين

يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل و

والشرب وغيرها وهديناه النجدين طريقي الخير

والشر او الثديين فلا اقتحم

العقبة اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة وهو
الدخول فى امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها
لما فسرها به من الفك والاطعام فى قوله وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما
ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس
ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد
تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او
مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب
اذا جاع وقرب فى النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن
كثير وابو عمرو والكسائى فك رقبة او اطعم على الابدال
او فلا فك

من اقتحم

من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض معناه انك
لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين امنوا
عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق و
الاطعام فى الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به
وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات
رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين
كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة
او بالقران هم اصحاب المشئمة الشمال او الشوم و
لتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان

لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من أوصدت الباب
إذا أطبقته وأغلقته وقرأ أبو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه
الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيمة سورة الشمس
مكية وآيها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
وضوئها إذا أشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار
والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد إذا امتد النهار
وكاد ينتصف والقمر إذا تليها تلا طلوعه طلوع
الشمس أول الشهر أو خلفها ليلة البدر أو في الاستدارة
وكمال النور والنهار إذا جليها جلى الشمس فإنها
تنجلي

تنجلي إذا انبسط النهار أو الظلمة أو الدنيا أو الأرض
وإن لم يجر ذكرها للعلم بها والليل إذا يغشيها يغشى الشمس
فيغطي ضوءها أو الآفاق أو الأرض ولما كانت واوات
العطف نوايب للواو الأولى القسمية الجارة بنفسها
النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه
معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف
المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد
عمراً وبكر خالداً على الفاعل والمفعول من غير عطف على
عاملين مختلفين والسماء وما بنيها ومن بنيها
وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل

والشمس القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال القدرة
بنائها ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله والأرض و
ما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماآت مصدرية
يجرّ بالفعل [illegible] بنظم قوله فألهمها فجورها
وتقويها بقوله وما [illegible] الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به
وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد
نفس آدم والهامها الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما
او التمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم
والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه لما أراد هم
الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه أقسم عليه بما يدلهم على العلم

بوجود

بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو أقصى
درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم آلائه ليحملهم على
الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية
وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف
تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود
من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق وأصل
دسّى دسّس كتقضي وتقضض كذبت ثمود بطغويها
بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله
فأهلكوا بالطاغية [illegible] قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كرجعى اذا انبعث حين قام

ظرف لكذبت او طغواها اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف
او هو ومن مالأه على قتل الناقة فانه افعل التفضيل اذا اضيف يصلح
للواحد والجمع وتفضيل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول
رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقيها ... عنها فكذبوه فيما حذرهم منه
من حلول العذاب ان عقروها فعقروها فدمدم عليهم ربهم
فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب تكذيبهم وقتلهم الناقة سنة
اذا ... فسويها فسوى الدمدمة
عليهم او عليهم لم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك
ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود

وتبعتها فيبقى بعض الابقاء والواو للحال وقرأ نافع
وابن عامر فلا على العطف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة
والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر
سورة والليل مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما
يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل
او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر
الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم
وحواء وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لشتات
مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل

مبين لشتى المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد
فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر
وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج
واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن
نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى
للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله
نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى
او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد
الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة

الهدى

الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى
فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية
للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى
تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى
الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لا يلزمها ولذلك
سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اي كذب الحق
واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي
فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك
ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك
صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه

قوله وسيجنبها الاتقى ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك
دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف
الحصر السابق اي لا يلزم الصلي بعدم تجنب النار فلا يصلى
الا هي النار فلا يخالف قوله وسيجنبها الاتقى الحصر السابق
وهو قوله لا يصليها الا الاشقى

في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من
فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باعطائه
مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع
او متصل من محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه
لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي
يرضيه والآيات نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة
تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل
او امية بن خلف عنه عليه السلام من قرا سورة والليل اعطاه
حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة والضحى
مكية وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى

ووقت

ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه
او لان فيه كلم موسى ربه والقى السحرة سجدا او النهار
ويؤيده قوله ان ياتيهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل
اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجا البحر سجوا اذا سكن
امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل
وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك
ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول
استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان
الوحي تاخر عنه اياما لتركه الاستثناء كما في سورة الكهف

قوله ما ودعك ربك وما قلى ما قطعك قطع المودع
وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك قال ودعهم ودعنا الى جهد
وعامر والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك
مفارقا فقد بلغ في تركك كشاف

او لزجره سائلا ملحاً او لانه جرو كلبٍ كان تحت سريره او
لغير ذلك فقال المشركون ان محمداً ودعه ربه وقلاه فنزلت عليهم
وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب
وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال
يواصل بالوحي والكرامة في الدنيا وعده بما هو اعلى واجل
من ذلك في الآخرة او ولنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال
يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعدٌ
شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين
ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل
الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم

فانها

فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها
لام مع سوف للدلالة على ان الاعطاء كائن لا محالة وان
تأخر لحكمة الم يجدك يتيماً فآوى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ووجدك
من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة
ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى
فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك
ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام وحين
فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال
ضلالك عن عمك او جدك ووجدك عائلا فقيراً ذا عيال

فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر
فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس
فى وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك
فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة
والتحديث بها تبليغها عن النبى عم من قرا سورة والضحى
جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع وعشر حسنات يكتبها الله له
بعدد كل يتيم وسائل سورة الانشراح مكية وآيها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا وحاضرا
او الم نفسحه بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل

او بما

او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك
وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل اتى رسول الله
عم فى صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملاه
ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام
انكار نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك عطف عليه
ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل الذى انقض
ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند
الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل
البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقى الوحى
او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او

اقرانهم وتفوقهم غباوته حين دعاهم الى الايمان و

رفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واى رفع مثل ان

قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة وجعل طاعته طاعته و صلى

عليه فى ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة وخاطبه بالالقاب

وانما قال لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة فان

مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال

القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق

للاهتداء او الطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك

ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما فى ان مع من المصاحبة

المبالغة فى معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين

ان

ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان

العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان

للصائم فرحتين اى فرحة عند الافطار وفرحة عند اللقاء

او ثواب وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف

فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر

فيحتمل ان يراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا

فرغت من التبليغ فانصب فاتعب فى العبادة

شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا

بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب فى

العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء

والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر
وحده على اسعافه وقرئ فرغّب اي رغّب الناس في طلب
ثوابه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح فكأنما جاءني وانا مغتم
ففرّج عني

سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل
البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح
سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث
انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون

يقول نجينا لفظ لا لا في منام الرجل العابد
فهو بعيد لا شرقية ولا غربية

فاكهة

فاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع مع انه
قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان
من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا
لانهما منبتا التين والزيتون من الارض المقدسة او مسجدا دمشق
وبيت المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي
ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع الذي
هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من أمن الرجل امانة فهو امين
او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا
الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص
بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات

جامع الاموية

ونظائر سائر المخلوقات ثم رددناه اسفل سافلين بان
جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
هو ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا
فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو الاول
حكم على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء يكذبك
يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه
الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم
الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق
والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان

قادرا

قادرا على الاعادة والجزاء وعلى ما مر مرارا عن النبي عم
من قرا سورة والتين اعطاه الله العافية واليقين ما دام
حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرا هذه السورة

سورة العلق مكية وآيها تسع عشرة او عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم
ربك اي اقرا القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي
خلق اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو
اشرف صنعا وتدبيرا او ادل على وجوب العبادة
المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق خلق
الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته

فان قلت فقد قال اقرا باسم ربك فقدم الفعل قلت هناك تقديم الفعل
اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم كشاف

[illegible] اولى بالاعتبار قدم ايضا والا فلا [illegible] ما هو المقصود
العناية بالقراءة فكانت اولى بالاعتبار ليتحصل ما هو الاصلي وافادات
طلب اصل القراءة ولو قدم اسم الله لفات الغرض الاصلي ولا يخفى بعده
المطلوب القراءة مفتتحة باسم الله لا اسم الاصنام اي قل باسم الله ثم
عن هذا المقام فالحصر معناه اقرا مفتتحا باسم ربك [illegible] قراءة مصدرة باسم الله
اقرا وفي النحو ان قدم في هذه العبادة لكنه [illegible] قصد بها باسم الله ردا على المخالف
كما هو المقصود والحاصل ان القراءة [illegible] فان كانت القراءة مقصودة
واما طلب القراءة المصدرة به ففيه تفصيل [illegible] تقديم الاسم وان
اصالة وقيد بها تبعا كما في اقرا باسم ربك لم يجز
انعكس الامر وجب التقديم

للسيد الشريف

من علق جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول
الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط
قدرته وكمال حكمته اقرا تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني
للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل له اقرا باسم ربك فقال
ما انا بقارئ فقيل له اقرا وربك الاكرم الذي له الكمال في زيادة الكرم على كل
كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده
على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به لتقييد
العلوم ولتعلم البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب
الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا
وقد عدد سبحانه مبادئ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من

ان

ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا
للاكرمية واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه
على ما يدل عليه سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان
لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي راى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز
ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى
الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة
الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رايت محمدا ساجدا
لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني

لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد و

تنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي

ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى

وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله

والشرطية مفعول لارايت وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط

الثاني الواقع موقع القسم والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله

عن صلاته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يأمر به

من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي

عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من

هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي

عن

عن الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا

وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي حضره

الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر اخرى وكانه قال

يا كافر اخبرني ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله امرا

بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ

ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بها

فاختصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد

اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة

في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي

لئن لم ينته عما هو عليه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته

فلنسحبن بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه
بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته
في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن
الاضافة للعلم بانها ناصية المذكور ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع
على هي ناصية وبالنصب على الشتم ووصفها بالكذب والخطأ
اعني ناصية
وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة فليدع
ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه
القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله عم وهو يصلي فقال
الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر اهل

الوادي

قال ابو حيان وليس شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف
عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك منهم ونقل [illegible] عن
ابي علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة بين
الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا سعدي

الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار
جماعة
والزبانية في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن
وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء
نسبة بتاء
معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه و
اثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك و
اقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب
ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلعم من قرا
سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرا المفصل كله
سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره

عن ابن عمر نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية
لست مضين والانجيل لثلاث عشرة والقران لاربع وعشرين ماضية

[illegible]

من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح
كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل
فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر وانزاله فيها بان ابتدئ بانزاله فيها او انزل جملة
(ای ابتدی بانزاله فیها لیلة القدر حتى لا یلزم تفضیل الشئ على نفسه)
من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه
في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة
منها والداعي الى اخفائها ان يحيى من يريدها الليالي الكثيرة وتسميتها
بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روى انه عم ذكر اسرائيليا

لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون و
تقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة
ذلك الغازي تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من
بيان لما به فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او
الى السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل
كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل
كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها
الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام
لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت
مطلع طلوعه وقرا الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان

على خير قبائل كالمشرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة لم يكن مدنية

وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا

من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في

صفات الله والمشركين وعبدة الاصنام

منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا

بينة لفظه مستقبل ومعناه الماضي

جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن فانه

الحجة الواضحة والمراد بها محمد

مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه

قال اهل اللغة منفكين زائلين منفصلين ... فانفك ... منهم

رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ

يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان أميا

لكنه

لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد

جبريل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها

فان يأتيها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات

مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب

عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم

بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون

كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم

ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين

المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان

غيرهم بذلك اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد
الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه و
عصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة
او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين
في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفريهما
اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرا نافع البريئة بالهمز على الاصل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء والموذن بان

حديث
قوله ولدت من نكاح لا من سفاح

ما

ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم
وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفا بما تزداد لها نعيما
وتاكيد الخلود بالتابيد رضي الله عنهم استيناف بما يكون
لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم
ذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه
فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي
من قرا سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا
سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند
النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ

بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف

واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن او الاموات

جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر

الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها

يومئذ تحدث اخبارها تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها

بما لطف زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل

عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصل واذا منتصب

بمضمر بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها

بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا

من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في

ذلك

ذلك تنبئ من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم

من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب

مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل

مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل

ليروا ولذلك قرئ يُره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة

المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب

هذا قول المعتزلة والمراد عدم احباط الطاعة بالكفر وعدم المغفرة باجتناب الكبائر

وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى

مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا

والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي عليه السلام من قرأ

اذا زلزلت اربع مرات كمن قرأ القرآن كله

محلية وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل
بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات
قدحا فالتي توري النار والايراء اخراج النار يقال قدح
الزند فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اي في وقت
وقت فاثرن به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا
فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع
اي ملتبسات جمعا من جموع الاعداء وروى انه عم بعث خيلا
فمضى شهر لم يأته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس

العادية

العادية اثر كمالهن فالموريات بافكارهن انوار المعارف
والمغيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مثل انوار
القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين
ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا
او لعاصي بلغة كندة او البخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم
وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على
نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون
وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا لشديد
لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور
من الموتى وقرئ بحثر وبحثر وحصل ما في الصدور جمع محصلا

في الصدور اي بُيّن ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه
لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم
بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف
شانهم في الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبي عم من قراء
والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا سورة القارعة مكية وآيها عشر
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك
ما القارعة سبق بيانه في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن

كالعهن

كالصوف ذي الالوان المنفوش المندوف لتفرق
اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت
مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات
رضى اي مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة
يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية
فمأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما
ادريك ماهيه نار حامية ذات حمي عن النبي عم
من قرأ القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة سورة التكاثر
مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم
واصله الصرف الى اللهو منقول من لها اذا غفل التكاثر

شغلكم المباهات والمفاخرة والمكاثرة بكثرة المال

التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء

صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبّر عن انتقالهم الى ذكر الموت

بزيارة المقابر روى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة

فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية

فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه

وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم التكاثر

بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا

عما هو اهم لكم وهو السعي لاخراكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت

كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه

للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون

خطأ

خطأ رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا وينتبهوا

من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة

على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني

عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين

ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك

عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب

للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق

الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به

ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتأكيد

او الاولى اذا راتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها

من قريب او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار
عين اليقين اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم
المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
الذى الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه
عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة
كقوله تعالى من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمّ
اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار
عن النبى عم من قرأ الهيكم لم يحاسبه الله بالنعم الذى انعم عليه
فى دار الدنيا واعطى من الاجر كمن قرأ الف آية
مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم الله

بصلوة

بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بنفى ما يضاف اليه من الخسران
ان الانسان لفى خسر ان الناس لفى خسران فى مساعيهم وصرف
اعمارهم فى مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا
ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا
بالحق بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصى او على الحق او ما يبلو الله به
عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص
العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح

دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا
ما عدا يؤدي الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام
في جانب الخسر كرم عن النبي عم من قرأ سورة العصر غفر الله
له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر [سورة الهمزة] مكية وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهمز
واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس و
والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة
ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ همزة لمزة بالسكون على
بناء المفعول وهو المسخرة التي يأتي بالاضاحيك فيضحك
منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او

في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله الذي جمع مالا
بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر و
والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة
للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده
على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت
او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن بالموت
وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة كلا ردع له عن
حسبانه لينبذن في الحطمة في النار التي من شأنها ان تحطم
كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التي لها

هذه ما لنا صفته نار الله تفسير لها الموقدة التي أوقدها
الله وما أوقده لا يقدر غيره أن يطفئه التي تطلع على
الأفئدة تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر
لأن الفؤاد ألطف ما في البدن وأشده تألما أو لأنه محل
العقائد الزائغة ومنشأ الأعمال القبيحة إنها عليهم مؤصدة
مطبقة من أوصدت الباب إذا أطبقته قال ... إلى الجبال
مكة ... ومن دونها أبواب ... مؤصدة في عمد ممددة
أي موثقين في أعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص
وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين عن النبي عم من قرأ سورة الهمزة
أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه هـ

سورة الفيل

خرج فأخبر قريشا الخبر وأمرهم أن يتفرقوا في الشعاب
ويتحرزوا في رؤوس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش
ففعلوا وأتى عبد المطلب الكعبة وأخذ حلقة الباب
وجعل يقول

سورة الفيل مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ألم
تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الخطاب للرسول عم
وهو وإن لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر
أخبارها فكأنه رآها وإنما قال كيف ولم يقل ما لأن المراد
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته
وشرف رسوله عم فإنها من الإرهاصات إذ روي أنها
وقعت عام ولادة الرسول عم وقصتها أن أبرهة بن الصباح
الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء
وسماها القليس وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل
من كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة

ولذا صح

أي يحتاج في المعارضة إن كان قبل دعوة النبوة يسمى إرهاصا وإذا كان مقارنا لدعوة النبوة يسمى معجزة

في البيت التي ولد فيها

الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى

فلما تهيا للدخول وعبى جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه عبأ

الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة

اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره حجر وفي

رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة ترميهم في نسخة صحيحة فترميهم

فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا

وقرئ الم تر جزما لاظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل

لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل

الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان

دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات

جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من

الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم الشماطيط القطيع المتفرقة الواحد شمطيط يقال ذهب القوم شماطيط وجاءت الخيل شماطيط اي متفرقة ارسالا صحاح

بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى

ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من

السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل

ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول

كورق الزرع الذي وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود

او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته

عن النبي صلعم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

مكية وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت و
الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم
لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي
رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف
الى الشام فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين
في الشعر اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في
مصحف ابي سورة واحدة وقرئ لالف قريش ايلافهم رحلة الشتاء
وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة
في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل
ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف

ثم

ثم ابدال المقيد عنه للتعظيم فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به
شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف خوف
اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا
يصيبهم ببلدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة لايلاف قريش اعطاه الله
عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها سورة الماعون
مختلف فيها وآيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت استفهام
معناه التعجب وقرئ أريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل
تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وقرئ أرأيتك بزيادة حرف الخطاب
الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد

ويدعو الى قوله فذلك الذي يدعّ اليتيم يدفعه دفعاً
عنيفاً وهو ابو جهل كان وصياً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه
فدفعه او ابو سفيان نحر جزوراً فسأله يتيم لحماً فقرعه بعصاه
او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدعُ اي يترك
ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده
بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها
الذين هم يراءون يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها
ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء
جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين

وعن مصعب بن سعيد عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا وقيل لا يرجون لها ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوا وقال الحسن ... وقال ابو العالية ... لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها وسجودها

والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي
هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها
الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين
موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارأيت غفر له ان كان للزكوة مؤدياً

سورة الكوثر

مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير
من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه السلام انه نهر
في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن

وقال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة ... وكل شيء كثير في العدد ...
والمعروف انه نهر في الجنة ... حافتاه ... خيام اللؤلؤ ... مجراه على الدر والياقوت ... ريحه اطيب من المسك ...

وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه

من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده

واتباعه او علماء امته والقرآن فصل لربك فدم على الصلوة

خالصاً لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكراً لانعامه

فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي

خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافاً لمن يدعهم

ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد

فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان

شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ

لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك و

حسن

وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في

الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي عم من سورة الكوثر

سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه

العباد في يوم النحر [سورة الكافرون] مكية وآيها ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة

مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطاً

من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت

لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى

الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون

ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم

اى فى الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اى وما عبدتم
فى وقت ما ما انا عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة
ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين
قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة
الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل
ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان
بمعنى الذى والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذى انتم عليه لا
ولى دين الذى انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن فى الكفر ولا منع
عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير
كل منا الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء

والدعاء

والدعاء والعادة والعبادة قرا نافع وحفص وهشام بفتح
الياء عن النبى عم من قرا سورة الكافرون فكانما قد قرا ربع
القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك
سورة النصر مدنية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح
وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر
البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان
المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها
فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا
لوروده مستعدا لشكره ورأيت الناس يدخلون فى دين الله

أفواجًا جماعات كثيفة كأهل مكة والطائف واليمن وهوازن
وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو مفعول
ثان على أنه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر
ببال أحد حامدًا له عليه أو فصلّ له حامدًا على نعمه روي أنه لما دخل
مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات أو فنزهه عما كانت
الظلمة يقولون فيه حامدًا له على أن صدق وعده أو فأثن على
الله بصفات الجلال حامدًا له على صفات الإكرام واستغفره
هضمًا لنفسك واستقصارًا لعملك واستدراكًا لما فرط منك
بالالتفات إلى غيره وعنه عليه السلام إني لأستغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفره لأمتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار

على

على طريقة النزول من الخالق إلى الخلق كما قيل ما رأيت شيئًا
إلا ورأيت الله قبله إنه كان توابًا لمن استغفره مذ خلق
المكلفين والأكثر على أن السورة نزلت قبل فتح مكة وأنه نعي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لما قرأها بكى العباس فقال ما يبكيك
فقال نعيت إليك نفسك فقال إنها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها
على تمام الدعوة وكمال أمر الدين فهي كقوله اليوم أكملت لكم دينكم
أو لأن الأمر بالاستغفار تنبيه على دنو الأجل ولهذا سميت سورة
التوديع وعنه عليه السلام من قرأ سورة إذا جاء أعطي من الأجر كمن شهد
مع محمد يوم فتح مكة سورة تبت مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا أبي لهب هلكت أو خسرت والتباب خسران يؤدي إلى الهلاك

يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل انما خصتا
لانه لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه
فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به
فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة
لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه
لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وقرأ
ابن كثير باسكان الهاء وتب اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي
لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب
العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب ولذلك

اخبار

اخبار عما كسبت يداه والثاني نفي ما اغنى عنه ماله نفي
لاغناء المال عنه حين نزلت به التباب او استفهام انكار له
ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من
النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن
انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام
وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر
بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استأجروا بعض
السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه
سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه
ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ

سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على
المستتر في سيصلى او مبتدأ وفي جيدها الخبر وهي
ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب نار
جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول عم و
تحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة
او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في
طريق رسول الله عم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم في
جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود
الخلق اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة
الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشأنها

او

او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة
من حطب جهنم وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في جيدها
في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي عم
من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص مختلف فيها وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق
وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها
هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روي
ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت
واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما

هذه الثلث من السور كلها محكمة لا منسوخ فيها ولا ناسخ وكل ما كتبت في اواخر السور من بيان الناسخ والمنسوخ فهو من كتاب الشيخ ابي القاسم بن سلام البغدادي قد ذكر فيه الناسخ والمنسوخ من ... وتعيين
تمت

وان الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون

منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم

احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها

كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية

للالوهية وخص بها الله بلا فرع الاتفاق على انه لا

...ى الاوليها الكافرون وما نحن فيه نعت ولعل ذلك

لان سورة الكافرون مشاكلة الرسول عن عبادة

لهم ونعت معانيهم فكانا سبب ان يكون منفيا واما هذا

فتوحيد بعبارة تارة ونور باند عوا اليه اخرى

الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه

انا

انا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني

عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته

وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظة الله

للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية

واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى

او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى

ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل

الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال

الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله

ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم

ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله

من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يوخر الظرف لانه

صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته

تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن

في كفوا او خبرا فيكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث

بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة

واحدة منبه عليها بالجمل وقرا حمزة ويعقوب ونافع في

رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة

واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف

الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل

ثلث

ثلث القران فان مقاصده محصورة في بيان العقايد والاحكام

والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك

وعن النبي عم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت فقيل يا رسول

الله وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف

فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق

ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم

جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها

سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخص

عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة

الليل بسرور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان

يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العائذ ما
يخافه ولفظ الرب هنا أوقع من سائر أسمائه لأن الإعاذة
من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فإن عالم الأمر خير كله وشره اختياري
لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كإحراق النار وإهلاك
السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله إلى غسق
الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت العين إذا امتلأت دمعا
وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان
دمعه إذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لأن المضار
فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل أخفى للويل وقيل

المراد

المراد به القمر فإنه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس أو النساء السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق وتخصيصه لما روي أن يهوديا سحر النبي عم في إحدى عشرة
لبيد بن عاصم
عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عم ونزلت المعوذتان وأخبره جبريل
بموضع السحر فأرسل عليا فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية
انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في
أنه مسحور لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد
إبطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل
حلها وإفرادها بالتعريف لأن كل نفاثة شريرة بخلاف كل حاسد

وسمي الشق في التراب خفاءه فيه صح

ومن شر حاسد إذا حسد إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه فإنه
لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره
وتخصيصه لأنه العمدة في إضرار الإنسان بل الحيوان غيره ويجوز أن
يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات
فإن قواها النباتية من حيث إنها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كأنها
تنفث في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فإنه إنما يقصد غيره غالبا
طمعا فيما عنده ولعل إفرادها من عالم الخلق لأنها الأسباب القريبة
للمضرة عن النبي عم لقد أنزلت علي سورتان ما أنزل مثلهما وإنك لن تقرأ سورتين
أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس

مختلف فيها وآيها ست بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس وقرئ

بحذف

بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام برب الناس لما كانت
الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي
تعم الإنسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الأضرار
التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها عمم الإضافة ثمة وخصصها
بالناس ههنا وكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس
بربهم الذي يملك أمورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس
إله الناس عطفا بيان له فإن الرب قد لا يكون ملكا والملك
قد لا يكون إلها وفي هذا النظم دلالة على أنه حقيق بالإعاذة قادر
عليها غير ممنوع عنها وإشعار على مراتب الناظر في المعارف فإنه يعلم أولا
بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة أن له ربا ثم يتغلغل في النظر

حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف
امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق
للعبادة لا غير ويندرج فيه وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا
بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار
من زيادة البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس
اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فالكسر
كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس
الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان
ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر

ربهم

ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل
في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست
واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة
او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان
للوسواس او الذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في
صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد
به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي
كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين
عن النبي عم من قرأ سورة المعوذتين فكانما قرأ
الكتب التي انزلها الله تعالى

الفقير قد وقع الفراغ من نسخة الشريفة في اواخر

رمضان شريف